أيُّها الحضورُ الكريم

اعتدنا اللقاء لافتتاح مواقع عسكرية ومستوصفات ومراكز تدريب، تحت عنوان تطوير قدراتنا العسكرية واللوجستية. أما لقاؤنا اليوم فلا يشذّ عن تلك القاعدة، وإن كان العنوان وضع حجر الأساس لسجن، لما يحمل في طيّاته من حجز لحريّة الأفراد.

فانطلاقاً من التزام المؤسّسة العسكرية المعايير الدولية لحقوق الإنسان، أطلقنا في كانون الثاني الماضي "مدوّنة قواعد سلوك عناصر الجيش في إنفاذ القانون" ضمن "مديرية القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان"، لتأتي خطوتنا اليوم في اتجاه تفعيل هذا الالتزام من خلال تطوير سجن الشرطة العسكرية ليصبح أُنموذجاً يحاكي المعايير المعتمدة دولياً في كيفية التعاطي مع الخارجين عن القانون بحزم، ضمن معايير حقوق الإنسان. وهنا أشكر الجهات المحلية والدولية على ثقتها بنا وتعاونها معنا، وأخصُّ بالذكر اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تواكبنا باستمرار لما فيه ارتقاء بالحس الإنساني في خضم كل التحدّيات التي تواجهنا.

فالسجن القائم حالياً، كما تعرفون، لم يكن من الممكن أن يستوفي الشروط والمعايير الدولية لحقوق الموقوف والمسجون، لا تقاعساً ولا ترددا، إنّما نتيجةً لأمرٍ واقعٍ فرضته ظروف تكليف الجيش بمهام، هي بغالبيتها من خارج اختصاصه، فما بني كمكان احتجاز لعناصر عسكرية أخلّت بالقوانين، تحوّل الى مجمّع يضم عشرات الموقوفين بجرائم إرهابية وخارجين عن القانون، لتتحمّل بذلك الشرطة العسكرية عبء مسؤولية فاقت طاقاتها، إلّا أنّها كانت على قدرها، رغم الإمكانات القليلة المتوافرة.

أيُّها الحضورُ الكريم

لقد عهِدَنا اللبنانيون سيفاً للشرف والوفاء ودرعاً للتضحية. رجاله قلباً واحداً يدافعون عن أمن لبنان بأرواحهم ودمائهم ويضعون مصلحة الوطن فوق كل اعتبار. ماضون في أداء مهامهم المقدّسة المكلّفين بها لحماية الوطن بكل شرف وإصرار، لا يلتفتون لصغائر أو يتوقّفون عند كبائر، كانوا وسيبقون حرّاساً للتاريخ والمستقبل.

مع إنجاز خطوتنا هذه، تتقدم مسيرة الالتزام الإنساني في جيشنا، وتتعزّز مناقبية سلوكنا العسكري القانوني، في خطوة رائدة من مسيرة عريقة عنوانها الالتزام الوطني والإنساني، طالما عهدتموها في جيشكم، في بلد تُشكّل فيه مشكلة السجون وحقوق الإنسان معضلة أساسية.

أيُّها الحضورُ الكريم

الجيش هو حارس الديموقراطية وحامي الدستور. كان ولا يزال، يسعى إلى تقديم نفسه أُنموذجاً يُحتذى به على مستوى الوطن ومؤسّساته. لدينا من العزيمة ما يكفي للقيام بالمهام الموكلة إلينا.

لن تثنينا الشائعات ولا حملات التجنّي والتخوين عن المُضيّ قدماً في مسيرة الشرف والتضحية والوفاء، متسلّحين بمحبّة شعبنا وثقته بنا.

عشتم. عاش الجيش. عاش لبنان